

## عرض لكتاب

### العائلة الموريسكية : النساء و الأطفال

جمع و تقديم د.التميمي عبد الجليل .- مؤسسة التميمي.-

زغوان، 1997.- 437 صفحة

نشرت مؤسسة "التميمي" للبحث العلمي و المعلومات، حصيلة أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات الموريسكية الذي انعقد من 16 إلى 20 ماي 1995 بزغوان (تونس) حول العائلة الموريسكية : المرأة و الأطفال.

شارك في هذا المؤتمر العالمي عدد هام من الباحثين المهتمين بالدراسات الموريسكية، قدموا من بلدان مختلفة هي الأرجنتين، بورتوريكو، الأردن، العراق، روسيا، فرنسا، اسبانيا، الجزائر و ليبيا و أخيرا من تونس – و تناولت البحوث و الدراسات المقدمة (عددها 32 بحثا ستة منها باللغة العربية و البقية باللغات الفرنسية و الاسبانية و الانكليزية) المواضيع الرئيسية المتعلقة بالأسرة الموريسكية من حيث تركيبها و أوضاعها المختلفة و كذا المرأة الموريسكية و دورها الفعال في المحافظة على "الهوية الموريسكية" من عوامل الاندثار و الإدماج القري و في عملية التلاقح الحضاري و إثراء الثقافات المحلية بالمغرب العربي، كما تناولت المرأة في الحياة اليومية و وضعيتها في الأسر و درست جملة من الظواهر المتعلقة بالزواج و الطلاق و الطب و السحر. أما بالنسبة للأطفال، فقد درس المشاركون جملة من المسائل المتصلة بهم تناولت الديمغرافيا و التعميد و التعليم و الاسترقاق و الإدراج القسري في المجتمع الكاثوليكي الاسباني.

اعتمدت هذه الأعمال على مصادر متنوعة كالأرشيفات (محاكم التفتيش...) و المخطوطات و الوثائق العدلية و المراسلات، و كتب

الأدب و التراجم التي غطت الفترات الزمنية التي تمتد من نهاية القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر. تشكل هذه البحوث و الدراسات مساهمة جادة في إثراء رصيدنا المعرفي حول تاريخ الموريسكيين و بخاصة تاريخ العائلة الموريسكية التي قلما تناولها المؤرخون بالدراسة رغم أهميتها كمنظومة اجتماعية أساسية تنعكس عليها كل التأثيرات و التحولات الثقافية و الاجتماعية و كفضاء لإعادة إنتاج القيم و السلوكات. إلا أن المؤتمرين لم يتعرضوا إلا نادرا إلى الدور الاقتصادي و السياسي للمرأة و كذا نسل الموريسكيين و المسائل المتصلة بالفضاء السكني و توجيه الأطفال الموريسكيين. كانت المقاربات لهذه الموضوع الهامة متباينة، مما يؤكد تنوع الاتجاهات التاريخية التي تميز الدراسات الموريسكية المعاصرة. فإلى جانب الدراسات التي تعتمد على المنهج التاريخي الوضعي، توجد دراسات أخرى - مميزة - تعتمد على المنهج البنيوي و المنهج السيميائي في قراءة الوثيقة التاريخية و الرواية الأدبية و كتب التراجم و الرحلات.

غالم محمد